

﴿ سأل بعض الذميين العلماء عن مسألة القدر قائلا ﴾
 أيا علماء الدين ذمي دينكم تحبذ دلوه بأوضح حجة
 إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
 دعاني وسد الباب عني فهل إلى دخولي سبيل ينووا لي فضيحتي
 قضا بضالي ثم قال أرض بالقضا فما أنا راض بالذي فيه شقوتي
 فإن كنت بالمقضي يا قوم راضيا فربي لا يرضى بشؤم بليتي
 فهل لي رضا ما ليس برضاه سيدي فقد حرت دلو في علي كشف حيرتي
 إذا شاء ربي الكفر مني مشئة فهل أنا عاص باتباع المشيئة
 وهل لي اختيار أن أخالف حكمه فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي

﴿ فأجاب الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام ﴾

﴿ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى مرتجلا ﴾

سؤالك يا هذا سؤال معاند تخصم رب الخلق باري البرية
 وهذا سؤال تخصم الملائع قديما به ابليس أصل البلية
 ومن يك خصما للمهين يرجع على أم رأس هاويا في الخفيرة
 وتدعي خصوم الله يوم معادهم إلى النار طرأ فرقة القدرة
 سواء أن نفوه أو سعوا إليهم خصموا به الله أو ما روا به للشرية

وأصل ضلال الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الإله بعلمه
فإن جميع الكون أوجب فعله مشيئة رب الخلق باري الحقيقة
وذاة الله الخلق واجبة بما لها من صفات واجبات قديمة
مشيئته مع عليه ثم قدرة لوازم ذات الله قاضي القضية
فقولك ليم قد شاء مثل سؤال من

يقول فلم قد كان في الأزلية
وذلك سؤال يبطل العقل وجهه وتحرره قد كان في كل شرعة
وفي الكون تخصيص كثير يدل من

له نوع عقل أنه بإرادة
وإصداره عن واحد بعد واحد أو القول بالتجوز زمنية حيرة
ولا في تعلق لكل مسبب بما قبله من علة كل خيبة
بل الشأن في الأسباب أسباب ما

نرى ومصدرها من حكم محض المشيئة
وقولك ليم شاء الإله هو الذي أزل عقول الخلق في نعر حيرة
فإن الجوس القائلين بخالق لنفع ورب مبدع للمضرة
سؤالهم عن علة الشر أو نعت رؤسهم في شبهة التثوية

وان ملاحيد الفلاسفة الاولى يقولون بالفعل القديم لمة
 بشوا علة للكون بعد انعدامه فلم يجدوا ذاك فضلوا بضلة
 وان مبادئ الشر في كل امة دوى من رضوخ لاتباع لشبهة
 بخوضهم في ذاك صار شرهم وجاء دروس البيئات بفترة
 وبكفر يكفنا ان ما قد سألته من العذر مردود لذى كل فطرة
 فانت تعيب الطائمين جميعهم عليك وترميهم بكل مذمة
 وتحل من والاك صنف مودة وتبفض من عاداك من كل فرقة
 وحالهم في كل قوله وفعله كحالك يا هذا بأرجح حجة
 وهبك كثفت اللوم من كل كافر

وكل غوي خارج عن محجة
 فيلز ملك الاعراض عن كل ظالم على الناس من نفس ومال وحرمة
 فلا تنصن يوما على سافك دما ولا سارق مالا لصاحب فاقة
 ولا شاتم عرضا مصونا وان علا ولا ناكح فرجا على وجه غيبة
 ولا قاطع للناس نهج سبيلهم

ولا مفسد في الارض من كل وجهة
 ولا شاهد بالزور افكا وقرية ولا قاذف للمحصات بزية

ولامهاك بالحرث والنسل عامداً ولا حاكم للعالمين بريرة
وكف لسان اللوم عن كل مفيد ولا تأخذن ذا خربة بعقوبة
وسيل سبيل الكاذبين تعمداً على ربه من كل جاء بقرية
وان قصدوا اضلال من يستجيبهم

برؤم فساد النوع ثم الرياسة
وجادل عن الملعون فرعون اذ طغى
فأهلك في اليم انتقاماً بفضبة

وكل كفور مشرك بالله وآخر طاغ كافر بالنبوة
كعاد ونمرود وقوم لصالح وقوم لنوح ثم اصحاب ليكة
وخاصم موسى ثم سائر من أتى من الانبياء محيياً للشرعة
على كونهم قد جاهدوا الناس اذ بقوا

ونالوا من العاصي بليغ العقوبة
والافكل الخلق في افظة ولحظ عين وتغريك لشجرة
وبطشة كف أو تخلي قديمة وكل حراك بن وكل سكينه
ثم تحت أقدار الاله وحكمه كما أنت فيما قد أثبت بحجة
وهبك رفعت اللوم عن كل فاعل فعال ردّي طراً الهذلي المقيسة

فهل يمكن رفع الملام جميعه عن الناس طراً عند كل قبيلة
وترك عقوبات الذين قد اعتدوا

وترك الورى الانصاف بين الرعية
فلا يضمن نفس ومال بمثله ولا يمتن عاد بمثل الجريمة
وهل في عقول الناس اوفى طباعهم

قبول لقول النذل ماوجه حيلتي

وبكفيلك تقضاً ما يحسم ابن آدم صبي ومجنون وكل بهيمة
من الالم المقضي من غير حيلة وفي ما يشاء الله اكمل حكمة
اذا كان في هذا له حكمة فما يُظن بخلق الفاعل ثم المقررة
وكيف ومن هذا عذاب مؤلّد من الفعل فعل العبد عند الطبيعة
كأكل سم أو جب الموت اكله وكل بتقدير لرب المنية
فكفرّك يا هذا كسم اكلته وتعذيب نار مثل جرعة عضة
الست ترى في هذه الدار من جنى يائب إما بالقضاء وبسرعة
ولا عذر للجاني بتقدير خالق كذلك في الاخرى بلا مشورة
وما كان من جنس المتاب لرفعه عواقب أفعال العباد الخيثة
كخير به تمحى الذنوب ودعوة تجاب من الجاني ورب شفاعة

وتقديره للفعل يحلب ثقة كتقديره الآثار طرا بسنة
وقول حليف الشر انى مقدر على كقول الذيب هذى طيبهتى
فهل ينفعن عذر المعلوم لانه كذا طيبه أم هل يقال لعنوة
أم الذم والتعذيب أو كذا للذى طيبته فعل الشرور الشنيعة
فان كنت ترجدان تجاب بما عسى ينبيك من نار الاله العظيمة
فدونك رب الخلق فاقصده ضارعا مریدا بأن يهديك نحو الحقيقة
وما بان من حق فلا تتركه وعج عن سبيل الامة الغضبية
وذلل قياد النفس للحق واسمعن ولا تعرضن عن فكرة مستقيمة
ومن مثل عن حق فلا تقونه وزن ما عليه الناس بالمعدلية
هنالك تبد وطالمات من الهدى بتبشير من قد جاء بالخفية
بملة ابراهيم ذاك امامنا ودين رسول الله خير البرية
فلا يقبل الرحمن ديناً سوى الذى به جاءت الرسل الكرام السجية
فقد جاء هذا الخاتم الحاشر الذى حوى كل خير فى عموم الرسالة
وأخبر عن رب العباد بأن من غدا عنه فى الاخرى بأجمع خيبة
فهذه دلالات العباد الحائر وأما هداة فهو فعل الربوبية
وقد الهدى عند الوردى لا يفيد من غدا عنه بل يجرى بلاوجه حبة

وحجة محتج بتقدير ربه نريد عذاباً كاحتجاج مريضة
وأما رضانا بالقضاء فأنما أمرنا بأن نرضى بمثل المصيبة
كسقم وذل ثم فقر وعسرة وما كان من مؤذنين جريعه
فأما الأفاعيل التي كرهت لنا فلا نصّ يأتى في رضاها بطاعة
وقد قال قوم من أولى العلم لا رضى بفعل المعاصي والذنوب الكبيرة
فإن إله الخلق لم يرضاها لنا فلا نرضى مسخوطة بمشيئة
وقال فريق نرضى بقضائه إليه وما فينا فيلتي بسخطة
كما أنها للرب خلق وإنما لمخلوقه كسب كفعل الغريرة
فترضى من الوجه الذى هو خلقه

ونسخط من وجه اكتساب الخطيئة

ومصيبة البعد المكاف تركه لما أمر المولى وإن بمشيئة
فإن إله الخلق حق مقالته بأن العباد في نعم وجنة
كما أنهم في هذه الدار هكذا بل البهم في الآلام أيضاً رنة
وحكمته العليا اقتضت ما اقتضت من الـ غرور بعلم ثم أيد ورحمة
يسوق أولى التعذيب بالسبب الذى

يقدره نحو المشاب بعزة

ويهدى اولى التعميم نحو نعيمهم باعمال صدق في خشوع وخشية
وامرؤ اله الخلق تبيين مابه يسوق اولى التعميم نحو السعادة
فمن كان من اهل السعادة اثرت او امره فيه بتيسير صنعة
ومن كان من اهل الشقاوة لم يزل بامر ولا نهي بتقدير شقوة
ولا يخرج للعبد عما به قضى ولكنه مختار حسن وسوأة
فليس بمجبور عديم ارادة ولكنه شاء بخلق الارادة
ومن عجب الاشياء خلق مشيئة بها صار مختار الهدى والضلالة
وقولك هل اختار ترك الحكمه كقولك هل اختار ترك المشيئة
واختار ان لا يختار فعل ضلالة ولوليت هذا الترك فزيت بتوبة
ودا ممكن لكنه متوقف على ما يشاء الله من ذى المشيئة
فدونك فافهم مابه قد اجبت من معان اذا اشغلت بفهم غريزة
اشارت الى اصل يشير الى الهدى
ولله رب الخلق ا ذمل مذحني

A. U. D. LIBRARY

ابن قيمية العراقي نظم الدين احمد بن
... تفتيش ابيس ليكشف للناظر اليه الله
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

31.000077

CA

CLUTED ✓
AREA

ابن غانم المقدسي - عز الدين عبد
السلام بن أحمد -
تفتيش ابيس -
1733

CA

297.34

CA
297.34
I131EA
C.I